Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا لم يخطئنى الصواب فى استقراء الأرقام الإحصائية، فإن نسبة هؤلاء بلغت فى عام الثورة نحو تسعمائة وثمانين فى الألف من المتعلمين ، مقابل عشرين فى الألف من ذوى الثقافة العصرية .

وأرجئ إلى حين ، الحديث عن القمة العالية لأفرغ أولاً من هؤلاء الذين نسيهم الزميل الدكتور فى مقاله عن الثورة والثقافة ، وعَرفهم تاريخنا القاعدةَ الشعبية المتعلمة فى أمة تناضل عن وجودها الحر ، وتستجمع قواها لتحطم الأغلال .

من أى الموارد ، كانت هذه القاعدة الشعبية المتعلمة تتلقى ثقافتها ؟ ماذا تعلمت فى المدرسة ، وما الذى وصل إليها من الزاد الثقافى والأدبى عن طريق الصحافة والكتب والإذاعة ؟

وأتعجل الكلام عن الإذاعة ، لأنها كانت بالنسبة إلى القاعدة الشعبية فى هذه المرحلة ، غير واضحة الأثر ، إذ كان اعتمادها على الكهرباء قبل أن يأتينا " الترانزستور " منذ سنوات معدودات فيقوم بالتوصيل الإذاعى إلى القرى والكفور والأحياء الشعبية ، التى تستضىء بالمسارج البدائية ومصابيح البترول .

ويسجل الإحصاء الرقمى للكهرباء عندنا ، أن القرن العشرين أهلّ ، وليس فى مصر سوى أربع مدن تضاء بالكهرباء وهى « القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية وبورسعيد » وقد كانت المراكزَ الحضرية الكبرى بحكم استيطان الأجانب فيها !

فإذا عبَرنا نصف قرن فى صميم العصر الحديث وشارفنا عهد الثورة «١٩٥٢» لم نجد من المنتفعين بالكهرباء فى مصر كلها غير أربعة ملايين ومائتى ألف فرد ، كثرتُهم بلا شك كانت تقيم فيما كان يُعرف بالأحياء الراقية فى القاهرة والثغر ، وعواصم المديريات وكبريات " البنادر " .

فكم من هؤلاء الملايين الأربعة كانوا يملكون أجهزة " الراديو " ؟

وكم ممن يملكون هذه الأجهزة كانوا يعرفون لغة أجنبية تتيح لهم الاتصال بالفكر المعاصر على نطاق أوسع من الإذاعة المحلية ؟